

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

# أسباب زیادة الرزق

جمع وترتیب : علی بن محمد عبده المطری

عفا الله عنه وغفر له ورحمه

واسكنه فسیح جناته

٢٦ / صفر / ١٤٤٥ هـ

## أسباب زيادة الرزق

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضله تنزل الخيرات والرحمات والصلاة والسلام على رسول الله البشير النذير والسراج المنير ورضى الله عن الصحابة والتابعين لهم إلى يوم الدين

أما بعد:

### • أسباب زيادة الرزق:

- كتب الله تعالى لكل عبداً رزقاً لا يأخذه غيره
- أن الآجال والأرزاق بيد الله تعالى وحده
- فقضية الرزق من حيث الإيمان به جزء مهم من الاعتقاد في الله تعالى، فالله سبحانه تكفل للخلق بالرزق مهما كانوا وأينما كانوا، مسلمين أو كافرين، كباراً أو صغاراً، رجالاً أو نساءً، إنساً وجناً، طيراً وحيواناً، قوياً وضعيفاً، عظيماً وحقيقياً؛ قال تعالى: **{وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ}** (هود: ٦).
- وقال: **{وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ \* فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطَفُونَ}** (الذاريات ٢٢، ٢٣).
- عن أبي امامة الباهلي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان رُوحَ الْفُؤَسِ نَفَثَ فِي رُوعِي ، أَنْ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمَلَ أَجْلَهَا ، وَتَسْتَوْعِبَ رِزْقَهَا ، فَاتَّقُوا اللَّهَ ، وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ ، وَلَا يَحْمِلَنَّ أَحَدَكُمْ اسْتِبْطَاءَ الرِّزْقِ أَنْ يَطْلُبَهُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ ) فأخرجه الطبراني في "الكبير" (٧٦٩٤) وأبو نعيم في "الحلية" (١٠ / ٢٦ - ٢٧)
- ان الأرزاق مقسومة ومقدرة كالأجال، ولو فرَّ الإنسان من رزقه كما يفرُّ من أجله لأدركه رزقه كما يُدركه أجله.
- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا الصادق المصدوق ( إنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بطنِ أمِّه أربعين يوماً نطفةً ، ثم يكونُ علقةً مثلَ ذلك ، ثم يكونُ مضغَةً مثلَ ذلك ، ثم يبعثُ اللهُ إليه ملكاً ، ويؤمِّرُ بأربع كلماتٍ ، ويُقالُ له : اكتبْ عمله ، ووزنَه ، وأجلَه ، وشقيُّ أو سعيدٌ ؛ ثم يُنفخُ فيه الروحَ ، فإنَّ الرجلَ منكم ليعملُ بعملِ أهلِ الجنةِ ، حتى لا يكونَ بينه وبينها إلا ذراعٌ ، فيسبقُ عليه الكتابُ ، فيعملُ بعملِ أهلِ النارِ ، فيدخلُ النارَ . وإنَّ الرجلَ ليعملُ بعملِ أهلِ النارِ ، حتى ما يكونَ بينه وبينها إلا ذراعٌ ، فيسبقُ عليه الكتابُ ، فيعملُ بعملِ أهلِ الجنةِ ، فيدخلُ الجنةَ ) أخرجه البخاري (٣٢٠٨)، ومسلم (٢٦٤٣) .

كتب الله عزَّ وجلَّ أقدارَ الخلائقِ في اللوحِ المحفوظِ، وهي واقعةٌ وفقَ ما قضَى اللهُ عزَّ وجلَّ وقدرَ.

إذا ما ضاقَ صدركَ من بلائِ ،،، ترحَّلْ طالبًا بلائًا سواها  
عجبتُ لمنْ يقيمُ بأرضِ ذلِّ ،،، وأرضِ اللهِ واسعةً فضاها!  
مشيناها خَطَى كُتبتْ علينا ،،، ومن كُتبتْ عليه خَطَى مشاها  
وأرزاقُ لنا متفرِّقاتٌ ،،، فمنْ لم تأتِه مئا أتاها  
ولا تجزعَ لحادثةَ الليالي ،،، فكلُّ مصيبةٍ يأتي انتهاها  
ومنْ كانتْ منيئته بأرضِ ،،، فليسَ يموتُ في أرضِ سواها

## • وبين القرآن والسنة الأسباب: التي تزيد من رزق الإنسان من علم الله تعالى الأزلي لهذا

الرزق، من ذلك:

هناك من الأسباب المشروعة لزيادة الرزق ما يحسن أن نشير إليه وننبه عليه ؛ أخذًا بالأسباب الشرعية ، وحذرا من الابتداع في الدين والمزايدة بغير دليل

فمن ذلك :

- **أولاً : الاستغفار** ؛ قال تعالى: ( **فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا \* يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا \* وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا** ) (نوح: ١٠-١٢).
- **ثانياً : صلة الرحم** ؛ لما روى البخاري ( ٢٠٦٧ ) ومسلم ( ٢٥٥٧ ) عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( **مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ** ) .  
قال النووي رحمه الله : ( بسط الرزق ) توسيعه وكثرتة ، وقيل : البركة فيه " انتهى .
- **ثالثاً : كثرة الصدقة** ؛ فقد قال الله تعالى: ( **قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ** ) (سبا: ٣٩) .  
وروى مسلم ( ٢٥٨٨ ) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( **مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ** ) .  
قال النووي رحمه الله : ذكروا فيه وجهين : أحدهما معناه أنه يبارك فيه ، ويدفع عنه المضرات ، فينجبر نقص الصورة بالبركة الخفية ، وهذا مدرك بالحس والعادة . والثاني أنه وإن نقصت صورته كان في الثواب المرتب عليه جبر لنقصه ، وزيادة إلى أضعاف كثيرة " انتهى .
- **رابعاً : تقوى الله عز وجل** ، قال تعالى : ( **وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا \* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ** ) (الطلاق: ٣،٢).
- **خامساً: الإكثار من الحج والعمرة والمتابعة بينهما** ؛ لما روى الترمذي ( ٨١٠ ) عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( **تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ** ) وصححه الألباني .

- **سادساً ومنها الدعاء ؛ لما روى ابن ماجة (٩٢٥) عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ حِينَ يُسَلِّمُ ( اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا وَرِزْقًا طَيِّبًا وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا ) صححه الألباني في "صحيح ابن ماجة".**
- **سابعاً: التفرغ لعبادة الله:** بمعنى وقت الصلاة صلاة، ووقت الحج حج، ووقت الصيام صيام، أي كل عبادة تؤدي في وقتها، وإذا نادى المنادي (الله أكبر) تتجه إلى الصلاة وتترك كل شيء يشغلك عنها، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (إن الله تعالى يقول : يا بن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسد فقرك ، وإلا تفعل ملأت يديك شغلا ولم أسد فقرك) أخرجه الترمذي (٢٤٦٦)، وابن ماجة (٤١٠٧)، وأحمد (٨٦٨١) مختصراً، والحاكم (٣٦٥٧) وصححه الألباني .
- **ثامناً : التوكل على الله :** قال تعالى : (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ) [سورة الطلاق:٣] وعن عمر بن الخطاب رضي الله قال : قال صلى الله عليه وسلم : (لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُوا خِمَاصًا وَتَرُوحُ بَطَانًا) أخرجه الترمذي (٢٣٤٤)، وابن ماجة (٤١٦٤)، وأحمد (٢٠٥) واللفظ له.
- البكور حقيقة التوكل: هو صدق اعتماد القلب على الله عز وجل في استجلاب المصالح، ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة كلها، وكلة الأمور كلها إليه، وتحقيق الإيمان بأنه لا يعطي ولا يمنع ولا يضر ولا ينفع سواه .
- و تحقيق التوكل لا ينافي السعي في الأسباب التي قدر الله سبحانه المقدورات بها، وجرت سنته في خلقه بذلك، فإن الله تعالى أمر بتعاطي الأسباب مع أمره بالتوكل، فالسعي في الأسباب بالجوارح طاعة له، والتوكل بالقلب عليه إيمان به،
- **تاسعاً : الخروج اول النهار** عَنْ صَخْرِ الْعَامِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اللَّهُمَّ بَارِكْ لِي فِي بُكُورِهَا". أخرجه الطبراني (٢٤ / ٨) رقم (٧٢٧٧) وأحمد (٣ / ٤٣١) رقم (١٥٥٩٥)، والدارمي (٢ / ٢٨٣)، رقم (٢٤٣٥)، وأبو داود (٣ / ٣٥)، رقم (٢٦٠٦)، والترمذي (٣ / ٥١٧)، رقم (١٢١٢) وقال: حسن. وابن حبان (١١ / ٦٢)، رقم (٤٧٥٤). وأخرجه أيضاً: الطيالسي (ص ١٧٥، رقم ١٢٤٦)، والبيهقي (٩ / ١٥١)، رقم (١٨٢٣٧). وصححه الألباني (صحيح سنن ابن ماجه، رقم ٢٢٣٦).
- (بكورها) أي أوّل نهارها في هذا الحديث فائدة عظيمة قلّما يعيها الناس ألا وهي أنّ هذا دعاء من النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة في الرزق لمن يبيّر إلى طلبه، وكما هو معلوم أنّ دعاء النبي صلى الله عليه وسلم مستجاب ولا يرد لذلك ينبغي على الإنسان المسلم أن يسعى ليس إلى رزقه فحسب، بل إلى طلب العلم أو أية حاجة كانت له بعد صلاة الفجر كما كان عليه سلفنا الصالح رضي الله عنهم أجمعين.
- البكور: هو الصباح، لأن الأرزاق تقسم وقت الفجر بعد الصلاة وليس وقت النوم .
- **عاشراً: الصلاة** يقول الله تعالى: (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى) [سورة طه: ١٣٢]، أين نحن من هذا الخير العظيم يامن أثقل عليه الديون والهموم وقلة المال أوصيك أن تتوضأ ثم صل وأطل في سجودك واطلب ربك من خيري الدنيا والآخرة، إن الصلاة مفتاح لكل خير ويبارك الله لك في الرزق الحلال .
- **الحادي عشر: الهجرة** بعض الناس له سنين في نفس المدينة وحاله كما هو، أنصحك أن تغير المدينة التي أنت فيها لعل الله يفتح عليك في الرزق في مكان آخر، وكم من إنسان حاله كان ضيق

المعيشة في بلده وانتقل إلى بلد آخر ففتح الله عليه الرزق . يقول الله تعالى : (وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً) [سورة النساء: ١٠٠].

وبالجملة فالطاعات كلها سبب لزيادة الأرزاق والبركة فيها ،

تَوَكَّلْتُ فِي رِزْقِي عَلَى اللَّهِ خَالِقِي

وَأَيَّقَنْتُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَكَّ رَازِقِي

وَمَا يَكُ مِنْ رِزْقِي فَلَيْسَ يَفُوتُنِي

وَلَوْ كَانَ فِي قَاعِ الْبِحَارِ الْعَوَاقِمِ

سَيِّئَاتِي بِهِ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِفَضْلِهِ

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنِّي اللِّسَانُ بِنَاطِقِ

فَفِي أَيِّ شَيْءٍ تَذَهَبُ النَّفْسُ حَسْرَةً

وَقَدْ قَسَمَ الرَّحْمَنُ رِزْقَ الْخَلَائِقِ.

## • خلاصة المقال المبارك هذه هي:

### • مفاتيح الرزق

- أولاً: تقوى الله تبارك وتعالى.
- ثانياً: التوبة والاستغفار.
- ثالثاً: بر الوالدين وصلة الرحم.
- رابعاً: الإنفاق في سبيل الله.
- خامساً: الإحسان إلى الضعفاء.
- سادساً: استحضار القلب في العبادات.
- سابعاً: شكر الله على النعم الموجودة.
- ثامناً: الزواج.
- تاسعاً: التوكل على الله.
- عاشراً: الاستغفار.

هذه مفاتيح والله هو الغني الفتح العليم مالك الملك ( **قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُنْزِلُ مَنْ تَشَاءُ ۗ بِالْخَيْرِ ۗ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**) (آل عمران: ٢٦)

قال تعالى: ( **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ \* مَا أَرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا \* إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ** ) [الذاريات: ٥٦-٥٨].

( **وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ** ) [الحجر: ٢١].

يد الله ملأى لا يغيظها نفقة سحاء الليل والنهار وقال: أرايتم ما أنفق سبحانه وتعالى ينفق أرايتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض فإنه لم يغيض ما في يده وقال: وعرشه على الماء، وبيده الأخرى الميزان، يخفض ويرفع [رواه البخاري: ٧٤١١، ومسلم: ٩٩٣] سبحانه، حديث عظيم من أحاديث عظمة رب العالمين.

وفي رواية لهما: يمين الله ملأى، أرايتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض؛ فإنه لم ينقص ما في يمينه، وعرشه على الماء، وبيده الأخرى الفيض أو القبض يرفع ويخفض [رواه البخاري: ٧٤١٩، ومسلم: ٩٩٣].

## • (آلاء الله تعالى وفضله على عباده):

- عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِيمَا يَرَوِيهِ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، أَنَّهُ قَالَ: "يَا عِبَادِي: إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتَهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا؛ فَلَا تَظَالَمُوا. يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتَهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ. يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتَهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أَطْعِمَكُمْ. يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتَهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسِكُمْ. يَا عِبَادِي! إِنَّكُمْ لَنْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا؛ فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ. يَا عِبَادِي! إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضْرُبُونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي. يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّتُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّتُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّتُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنِّي شَيْئًا إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ. يَا عِبَادِي! إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أَوْفِيكُمْ بِهَا؛ فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يُلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ" رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٥٧٧].

## • فضل الله العظيم وورقه واسع شامل:

- عليكم بالدعاء فهو المفتاح العظيم
- اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ الْأَرْضِ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقض عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ . أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، برقم ٢٧١٣، عن أبي هريرة .

# ختاماً:

- نَسألُ اللهَ أنْ يرزقنا وإياكَ
  - اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلالِكَ عَن حَرَامِكَ، وَاغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّن سِوَاكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسألكَ العَافِيَةَ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسألكَ العَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيايَ وَأَهْلي وَمَالي .
- وصلى الله على نبينا محمد وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ،،،

**كتبه الشيخ د: أبي الحسن علي بن محمد عبده المطري**

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين